Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتزوج امرأة أكبر منه سنا) والاجابة الوحيدة هو ان الآلهه تصـــيب بالعمى من تريد اخضاعهم لارادتها • وهذا الوهم لدى هوفمانستال له أثر مدمر • وشخصياته تعرف الحقيقة فى حلم • والقوى العمياء لدى هوفمانستال هى المسيطرة ، وهى التى تعمى الناس لا تعبأ بموضوع العدالة أو الظلم • ان أوديب ابن ملك طيبه لابد ان يصبح ملك طيبه بعد موت والده ، ولابد أن يعود من المنفى ، ولابد كملك ان يعمل على استمرار الدم الملكى حتى ولو كان عن طريق اتصاله بأمه • فالدم الملكى لا يعبأ بسعادة من يحمله أو تعاسته • لا أهمية للشخص هنا ، ان شرابينه تربط الحى بالميت ، ومن خلال هذه الطريقة المعتمة يبعث احـــلامه فى نفوس ضحاياه ويخلق أشباحا كما يفعل أبو الهول ويحطم نفسية انسان ويسمها كما يفعل فى نفسية كريون •

ويرى تيريزياس فى رؤياه « هاوية العذاب » و « الليلة الأخيرة » و « كهف المعاناة » و « فوهة الرعب » ، وهو مايذكرنا بهاوية العدم عند نيتشه • وينبعث شعاع من الهاوية عندما يقترب أوديب من مدينته التى ولد فيها دلالة على تعبير الموتى عن فرحتهم بانتصـــار قانونهم • وفى النهاية يعلن أن دم أوديب مبارك •

وفى نهاية الدراما تسأل جوكاستا أوديب ، ماذا نحن فاعلان ؟ فيجيبها : تصرف الآلهة أعمى • ولكن جوكاستا تعارضه قائلة : لا ليس أعمى ، فكلانا يستطيع ان يرى •

فالآلهة عند سوفوكليس هم آلهة الأوليمب الاتقياء وسطانهم غير المنظور يضفى عليهم جلالا ، أما لدى هوفمانستال فهم قوى الدم التى تسكن الانسان نفسه ، وفى كل مرة يرد ذكر الآلهة فى شعره علينا ان نميز هل هم الآلهة بالمعنى الذى ورد فى موضوعات الدراما القديمة أم هم قوى لا مثيل لها فى العالم السفلى • وبالنسبة لجوكاستا فان فكرة الآلهة عندها غير محددة ، الناس فى المأساة لا يعترفون بقوى العالم السفلى وأحيانا يشكون فى وجودهم بشىء من الغموض • وعلى أى حال فالآلهة لا ينظر اليهم نظرة محترمة كمساعدين بل كشياطين حسودين يستدرجون الناس فى حبائلهم ثم يتشفون منهم •

مأساة أوديب فى المسرح العربى الحديث :

يتساءل ايمانويل فليكوفسكى فى كتابه (أوديب واخناتون) عما اذا كان لأصل الاسطورة جذور تمتد فى وقائع التاريخ أم لا •(١٧) •

---

(١٧) ايمانويل فليكوفسكى ، أوديب واخناتون ، ترجمة فاروق فريد ، دار الكاتب المصرى ، د.ت • ص ١٣ •